Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجوعه القهقرى ، ذلك أن تقدم الزمن إلى الأمام بلا انقطاع ، وهو جوهر الصلة بين العلة والمعلول ، إنما هو شيء أضفناه من تجاربنا الخاصة إلى قوانين الطبيعة المحققة ، ولسنا ندرى هل هو متأصل فى طبيعة الزمن وإن كانت نظرية النسبية . . . تسم هذا الرأى بميسم الوهم والخداع . وهى تعد الزمن مجرد بعد رابع يضاف إلى أبعاد الفضاء الثلاثة »[1] وأثرت نظرية النسبية فى طبيعة الزمن الحقيقية وخرج لنا ما يعرف بنسبية الزمان . فاليوم الذى يزخر بالتجارب يبدو لنا أطول من عام خال من الذكرى ، ويتضاعف الزمان تحت مبضع الجراح وعلى مقعد طبيب الأسنان ، ويمر بسرعة مذهلة فى لحظات السرور واللذه وعند الغرق وقد يتلاشى فى التجارب الصوفية ولحظات الكشف والرؤية . ونجد هذا الإحساس المبهم بالزمن فى عبارة كتبها جويس ونقلها دون تعليق :

« But tomorrow is a new day will be. Past was is today. What now is will then tomorrow as now be past yester .

وفى قصص فيرجينياوولف تتضاءل أهمية الإحساس بالزمن الميكانيكى الذى تحكمه دقات ساعة بيج بن ويحل محله زمان ذاتى لا يتقيد بحركة الأرض حول الشمس : وفى قصة « عوليس » لجيمس جويس نقرأ عن أطول يوم فى تاريخ الأدب ، فيوم مستر بلوم يغطى ١٨ ساعة فى القصة ولكنه يوم ملىء بالأحداث والتجارب الذاتية وكأنه ١٨ عاماً . وفى « ضرير فى غزة » لا نجد التتابع الزمنى المسلسل الذى ألفناه فى القصص القديمة ويحاول هكسلى أن يجرب نوعاً آخر من التسلسل تحكمه تجارب البطل النفسية . وحكى نيكولاس فلا ماريون ، الفلكى الفرنسى (١٨٤٢ — ١٩٢٥) قصة الرجل الذى رأى حوادث الثورة الفرنسية تتابع مقلوبة على عكس نظامها فى الزمان

---

(١) الكون الناشىء لسير جيمس جينز ، ص ٣٣ .